رعايةُ الرّسولِ ﷺ لأهلِ بيتِهِ

أتعلمُ من هذا الدرسِ أنْ

- أستنتجَ مقوماتِ حياةِ الرّسولِ ﷺ الزوجيّةِ.
- أبيّنَ رعايتَهُ ﷺ لأسرتِهِ.
- أُبرِزَ جوانبَ المودّةِ والرّحمةِ في تعاملِهِ ﷺ معَ زوجاتِهِ.

أبادرُ لأتعلمَ

المتأمّلُ في حياةِ النّبيِّ ﷺ الأسريّةِ يجدُهُ يولي الزّوجةَ اهتمامًا بالغًا ورعايةً خاصّةً، ويضعُ لها حقوقًا كانتْ قد حُرِمَتْ منها قبلَ الإسلامِ؛ ممّا جعلَ المسلمينَ يغيّرونَ منهجَ حياتِهِمْ في تعامُلِهِمْ معَ زوجاتِهِمْ، يروي أبو هريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «أكملُ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهُمْ خُلقًا، وخيارُكُمْ خيارُكُمْ لنسائِهِمْ» الترمذي. فقدْ جعلَ النّبيُّ ﷺ كمالَ الإيمانِ مرهونًا بحسنِ الخلقِ، وأصدقُ صورةٍ يتجلّى فيها حسنُ الخلقِ هيَ في التّعاملِ معَ الزّوجةِ، قالَ ﷺ «خيرُكُمْ خيرُكُمْ لأهلِهِ، وأنا خيرُكُمْ لأهلي» (رواه الترمذي). وتظهرُ الخيريّةُ في المواقفِ والتّصرّفاتِ؛ لذلكَ نجدُ النّبيَّ ﷺ أوّلَ مَنْ يواسي زوجاتِهِ إنْ أُصِبْنَ بحزنٍ، ويكفكفُ دموعهنَّ، ويحترمُ كلامهنَّ، ويسمعُ شكواهنَّ، فكانَ ﷺ لهنَّ زوجًا وأبًا وأخًا وصديقًا. صلواتُ ربّي وسلامُهُ عليهِ.

أتأمّلُ وأربطُ:

- بَيْنَ كمالِ الإيمانِ وحسنِ معاملةِ المرأةِ.

كمال الإيمان يؤدي إلى أعلى درجات حسن الخلق كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته

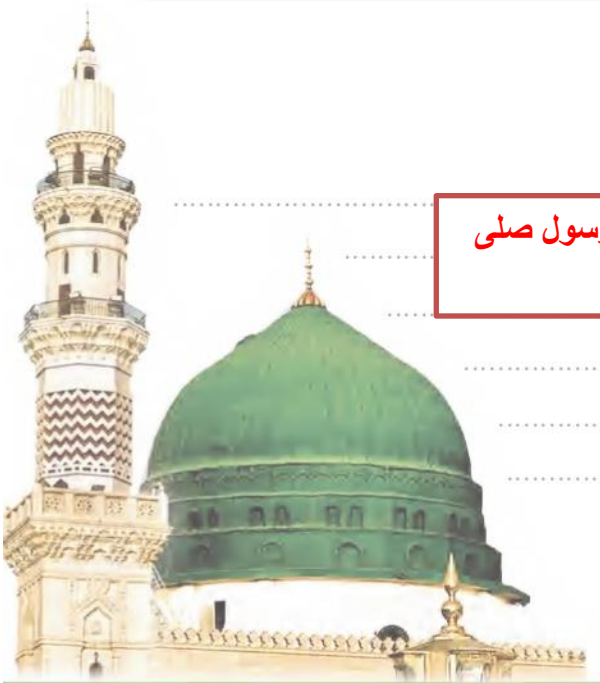

أستخدمُ مهاراتي لأتعلم

تعامُلُهُ ﷺ معَ أهلِ بيتِهِ

عاشَ النّبيُّ ﷺ فترةً منْ حياتِهِ زوجًا لامرأةٍ واحدةٍ، ثمَّ أكملَ بقيّةَ حياتِهِ زوجًا لعددٍ منَ النّساءِ؛ فضربَ أروعَ الأمثلةِ لكلِّ الأزواجِ في كيفيّةِ التّعاملِ معَ أهلِ بيتِهِمْ، فقدْ كانَ ﷺ يعيشُ في بيتِهِ رجلاً كبقيّةِ الرّجالِ كما روتِ السّيّدةُ عائشةُ رضيَ اللّهُ عنها عندما سُئِلتْ عمّا كانَ النّبيُّ ﷺ يعملُ في بيتِهِ؟ قالتْ: «كانَ يكونُ في مهنةِ أهلِهِ» البخاري، وكان ﷺ: «يعلفُ ناضحَهُ، ويقمُّ البيتَ، ويعقلُ البعيرَ، ويأكلُ معَ الخادمِ ويعجنُ معَهُ، ويحملُ بضاعتَهُ منَ السّوقِ، وكانَ يخيطُ ثوبَهُ، ويخصفُ نعلَهُ، ويعملُ ما يعملُ الرّجالُ في بيوتِهِمْ».

وعُرِفَ عنِ النّبيِّ ﷺ حِرْصُهُ على الترويحِ عنْ نسائِهِ، فكانَ يَصطَحِبُهُنّ في أسفارِهِ، وكانَ يُسابِقُهُنَّ ويسمحُ لهُنَّ بمشاهدةِ اللّهوِ المباحِ، تقولُ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ رضيَ اللّهُ عنها: «لقدْ رأيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يومًا على بابِ حجرتي والحبشةُ يلعبونَ في المسجدِ ورسولُ اللّهِ ﷺ يسترُني بردائِهِ أنظرُ إلى لَعِبِهِمْ» (البخاريّ).

◈ أردُّ بالحجّةِ العقليّةِ:

- مساعدةُ الرّجلِ لزوجتِهِ في أعمالِ البيتِ تنقصُ منْ رجولتِهِ.

إن مساعدة الرجل لأهل بيته في البيت دليل على كمال العقل واكتمال الصفات وهذه من صفات الرجولة

◈ أقرأُ وأستنبطُ:

- أحدّدُ أهمَّ أسرارِ نجاحِ العلاقاتِ الأسريّةِ.

تواضع الرجل في بينه وبين أفراد زوجته

◈ أعلّلُ:

- مشاركةَ النّبيِّ ﷺ في أعمالِ البيتِ رغمَ أنّهُ كانَ نبيًّا وسيّدًا في قومِهِ.

ليكون قدوة للناس جميعا في كيفية التعامل مع الأسرة

بناءُ اللّبنةِ

المجتمعُ في المنظورِ النّبويِّ هوَ بيتٌ كبيرٌ لكلِّ المسلمينَ، وهذا البيتُ لا بدَّ أنْ يكونَ مُحْكَمَ البناءِ؛ لذلكَ اهتمَّ النّبيُّ ﷺ اهتمامًا بالغًا ببناءِ اللّبنةِ الأساسيّةِ في المجتمعِ وهيَ الأسرةُ، وقدْ ظهرَ اهتمامُ النبيِّ ﷺ بتأسيسِ أسرتِهِ النّبويّةِ الشّريفةِ واضحًا منْ خلالِ عدّةِ مقوّماتٍ:

تعليمُهُمْ أمورَ الدّينِ:

حَرَصَ النّبيُّ ﷺ على تعليمِ أمّهاتِ المؤمنينَ أمورَ دينهنَّ؛ فكانَ يدارسهنَّ القرآنَ، ويتعاهدهنَّ بالموعظةِ، ويصلّي معهنَّ قيامَ اللّيلِ، وكانَ ﷺ يخصّصُ دروسًا للنّساءِ؛ فتكونُ زوجاتُهُ أوّلَ الحاضراتِ، وقدْ ظهرَ أثرُ ذلكَ بعدَ وفاةِ النّبيِّ ﷺ؛ حيثُ نُقِلَتْ كثيرٌ منَ الأحكامِ الشّرعيّةِ عنْ أمّهاتِ المؤمنينَ رضوانُ اللّهِ عليهنَّ، وقدِ اعْتُبِرَتِ السّيّدةُ عائشةُ رضوانُ اللّهِ تعالى عليها منْ كبارِ حفّاظِ السّنّةِ النّبويّةِ بعدَ أبي هريرةَ وابنِ عمرَ وأنسِ بنِ مالكٍ وابنِ عبّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهم جميعًا.

◈ أستقصي وأبيِّنُ:

- مساهمةَ مراكزِ تحفيظِ القرآنِ النّسائيّةِ في بناءِ الأسرةِ المسلمةِ.

حيث تتعلم الأمهات والبنات القرآن الكريم حفظا ودراسة وتأدبا فينعكس ذلك على الأسرة ، فتصبح الأسرة مختلفة بالقران

◈ أوجدُ حلًّا:

- يريدُ أنْ يعلِّمَ زوجتَهُ أمورَ دينِها، لكنَّهُ أميٌّ لا يعرفُ القراءةَ والكتابةَ.

يبدأ بتعليم ما يعرف من العبادات كالصلاة والوضوء وغيره - يشتري لها محاضرات دينية - يأخذها الى مراكز دينية - حضور الدروس والندوات الدينية

الاحترامُ المتبادلُ:

أرسى النّبيُّ ﷺ مبدأَ التعاملِ القائمِ على الاحترامِ المتبادلِ بينَ جميعِ أفرادِ الأسرةِ: الزّوجينِ، والأبناءِ، والخدمِ؛ فكانَ ﷺ لا يضربُ، ولا يعنِّفُ، ولا يرفعُ صوتَهُ على أحدٍ منْ أهلِ بيتِهِ، تقولُ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ رضي الله عنها: (ما ضربَ رسولُ اللّهِ ﷺ امرأة له ولا خادماً قط ولا ضرب بيده شيئاً قط) (رواه البخاري ومسلم).وكانَ ﷺ يستمعُ لرأيِ زوجاتِهِ و يحترمهُنَّ و يقدِّرُ مشورتَهُنَّ، فإنْ وجدَ فيها صوابًا أخذَهُ، فقدْ أخذَ برأيِ أمِّ المؤمنينَ أمِّ سلمةَ رضي الله عنها حينما أشارتْ عليهِ في صلحِ الحديبيةِ، بعدَ أنْ شقَّ على المسلمينَ العودةُ إلى المدينةِ دونَ عمرةٍ، فتباطؤوا أملًا في أنْ يتراجعَ النّبيُّ ﷺ عنْ شرطِ عدمِ العمرةِ في هذهِ السّنةِ وأدائِها في السّنةِ القادمةِ، فأشارتْ عليهِ بأنْ يخرجَ ولا يكلِّمَ أحدًا منَ المسلمينَ، و يحلقَ شعرَهُ، و ينحرَ هَدْيَهُ، فلما رآهُ المسلمونَ تسابقوا في طاعةِ أمرِهِ فنحروا هديَهُمْ وحلقوا رؤوسَهُمْ(ابنُ هشام)، و يقولُ أنسُ بنُ مالكٍ: (خدمتُ النبيَّ ﷺ عشرَ سنينَ، فما قالَ لي أُفٍّ قطُّ، وما قالَ لشيءٍ صنعتُهُ: لِمَ صنعتَهُ، ولا لشيءٍ تركتُهُ: لِمَ تركْتَهُ)(رواه البخاري ومسلم). فكانَ تعامُلُهُ ﷺ قائمًا على النّصحِ والإرشادِ والتّوجيهِ المبنيِّ على الاحترامِ المتبادلِ والرّفْقِ.

◈ أفكّرُ وأعلّلُ:

- إرساءَ النّبيِّ ﷺ مبدأَ احترامِ الزّوجةِ وتقديرِ رأيِها.

شرع الإسلام احترام الزوجة لذاتها ، أي لكونها انسانة مسلمة وزوجة فتستحق الاحترام والتقدير وليس لكونها متعلمة أو ذات مال أو ذات حسب أو غير ذلك

◈ أتوقّعُ:

- الآثارَ الإيجابيّةَ على الأسرةِ المترتّبةِ على الاحترامِ المتبادلِ بينَ الزّوجينِ.

يتربى أفراد الاسرة على الاخلاق العالية فتقوى الروابط بينهم و يزداد التماسك و التلاحم

الحكمةُ في إدارةِ الخلافاتِ الزّوجيةِ

الحياةُ الزّوجيّةُ لا تخلو منَ الخلافاتِ الّتي تنتهي وتزولُ إنْ عولجتْ بحكمةٍ وتَعَقُّلٍ، أوْ تزيدُ وتكبرُ إنْ غابتِ الحكمةُ منَ الزّوجِ في علاجِها، وقدْ ضربَ النّبيُّ ﷺ أروعَ الأمثلةِ في إدارةِ المشكلاتِ الأسريّةِ بحكمةٍ بالغةٍ،

وعلّمَ الصّحابةَ ذلكَ؛ فقدْ أمرَهُمْ بالصّبرِ على زوجاتِهِمْ وتحمُّلِهِنَّ مهما كانتْ طباعهُنَّ، قالَ ﷺ: «لا يَفْرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً، إنْ كرهَ منها خُلُقًا رضيَ منها آخرَ» (رواهُ مسلمٌ). وروى البخاريُّ أنَّ النّبيَّ ﷺ (كانَ عندَ إحدى نسائِهِ، فأرسلتْ إحدى أمّهاتِ المؤمنينَ صحفةً فيها طعامٌ، فضربَتِ الّتي كانَ النّبيُّ ﷺ في بيتِها يدَ الخادمِ؛ فسقطتِ الصّحفةُ فانفلقتْ، فجمعَ النّبيُّ ﷺ فلقَ الصّحفةِ، ثمَّ جعلَ يجمعُ فيها الطّعامَ الّذي كانَ في الصّحفةِ، ويقولُ: غارتْ أمُّكُمْ، ثمَّ أبقى الخادمَ حتّى أتى بصحفةٍ منْ عندِ الّتي هوَ في بيتِها، فدفعَ الصّحفةَ الصّحيحةَ إلى الّتي كُسِرَتْ صحفتُها، وأمسكَ المكسورةَ في بيتِ الّتي كَسَرَتْ).

◈ أربطُ:

- بَينَ الحكمةِ في إدارةِ الخلافاتِ الزّوجيّةِ وَبَينَ إعطاءِ اللّهِ تعالى للرّجلِ حقَّ القوامةِ على الزّوجةِ.

ميز الله تعالى الرجل بصفات عقلية وجسدية لم تعط للمرأة وجعل له حق القوامة ليستخدم هذه المميزات في إدارة شؤون الاسرة وحل الخلافات

◈ أقدّمُ نصيحةً:

- لشابٍّ مقبلٍ على الزّواجِ وليسَ لديهِ خبرةٌ في التّعاملِ معَ الخلافاتِ الزّوجيّةِ.

التواصل مع أهل الخبرة من وعاظ او إرشاد اسري أو قراءة كتب السنة التي تتصدى لهذا الموضوع

وجعلَ بينكُمْ مودّةً ورحمةً:

سيِّدُنا محمّدٌ ﷺ هوَ نبيُّ الرّحمةِ المهداةِ منَ اللّهِ تعالى للنّاسِ كافّةً، وقدْ بنى ﷺ علاقاتِهِ معَ زوجاتِهِ وأهلِ بيتِهِ على المودّةِ والرّحمةِ، يروي أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه جانبًا منْ هذهِ الرّحمةِ معَ أمِّ المؤمنينَ صفيّةَ رضيَ اللّهُ عنها، فيقولُ: «رأيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يحوّي لها وراءَهُ بعباءةٍ، ثمَّ يجلسُ عندَ بعيرِهِ فيضعُ ركبتَهُ، فتضعُ صفيّةُ رِجلَها على ركبتِهِ حتّى تركبَ» (رواهُ البخاريُّ). وكانَ ﷺ يوصي سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ رضي الله عنه، فيقولُ: «وإنّكَ مهما أنفقتَ منْ نفقةٍ، فإنّها صدقةٌ، حتّى اللّقمةَ الّتي ترفعُها إلى فِيِّ امرأتِكَ» (رواهُ البخاريُّ). وروى النّسائيُّ أنَّ أمَّ المؤمنينَ صفيّةَ رضيَ اللّهُ عنها كانتْ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ في سفرٍ فتأخّرتْ في المسيرِ عنهُمْ، فاستقبلَها رسولُ اللّهِ ﷺ وهيَ تبكي، وتقولُ: «حملتَني على بعيرٍ بطيءٍ»؛ فجعلَ رسولُ اللّهِ ﷺ يمسحُ بيديهِ عينَيْها ويُسكِتُها؛ فأبتْ إلا بكاءً.

أقدّمُ مقترحًا:

يساهِمُ في نشرِ الرّحمةِ والمحبّةِ بينَ الزّوجينِ.

أن يتعرف كل منهما على حقوق الآخر و أن يتعرف على شرع الله

أتوقّعُ:

سببَ غيابِ المودّةِ بينَ الزّوجينِ في بعضِ الأُسَرِ.

غياب الوعي الديني و معرفة كل منهما لحقوق الآخر

أنظّمُ مفاهيمي

الرّسولُ ورعايتُهُ لأهلِ بيتِهِ

- مقوّماتُ بناءِ الأسرةِ
  - الاحترام المتبادل
  - الحكمة في إدارة
  - الخلافات الزوجية
- المودّةُ والرّحمةُ بينَ الزّوجينِ
  - كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو خير البشرية يبني علاقاته مع زوجاته على المودة والاحترام
- تعاملُهُ معَ أهلِ بيتِهِ
  - قال صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)

أنشطةُ الطالبِ

أجيبُ بمفردي:

1 قالَ ﷺ: «خيرُكُمْ خيرُكُمْ لأهلِهِ، وأنا خيرُكُمْ لأهلي»، دلّلْ منْ خلالِ ما مرَّ بكَ في الدّرسِ على خَير يّةِ النّبيِّ ﷺ لأهلِهِ رضيَ اللّهُ عنهُم.

حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم كبقية الرجال في بيته حيث كان يعلف ناضجه ، ويعقل بعيره ، ويأكل مع خادمه ويحمل بضاعته من السوق ، ويخيط ثوبه ويخصف نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال وكان يصطحب زوجاته في أسفاره وكات يروح عنهم ويلعب معهم

2 ما مقوِّماتُ بناءِ الأسرةِ؟

تعليمهم أمور دينهم - الاحترام المتبادل - الحكمة في إدارة الخلافات الزوجية

3 علّلْ: حرصَ النّبيِّ ﷺ على بناءِ الأسرةِ المسلمةِ بناءً صحيحًا.

لأن المجتمع في منظور النبي صلى الله عليه وسلم هو بيت كبير لكل مسلم وهذا البيت لابد أن يكون محكما البناء من أجل ذلك اهتم النبي صلى الله عليه وسلم ببناء اللبنة الاساسية في المجتمع وهي الاسرة وذلك من عدة مقومات

أُثري خبراتي

أبحثُ - تحتَ إشرافِ معلّمي - عنْ أحدِ مواقفِ النّبيِّ ﷺ معَ زوجاتِهِ، وأكتبُ تحليلي لذلكَ الموقفِ وانعكاسِهِ على زوجاتِ النّبيِّ ﷺ وأهلِ بيتِهِ.